وقد صّنف العلماء رحمهم ا في كشف ما غرب من ألفاظه واستَبْهم وبيان ما اعتاص من أغراضه واستعجم كتبُا تنوّ ِقوا في تصنيفها وتَجَوّ َدوا واحتاطوا ولم يتجوّ َزُوا وعكفوا الهم على ذلك وحِرصُوا واغتنموا الاقتدار عليه واْفَتراصوا حتى أحكموا ما شاءُوا وأتْرَصوا وما منهم إلا بطش فيما انتحى بباع بسيط ولم يزّ َل عن موقف الصواب مقدار فَسيط ولم يدع المتقدمُ للمتأخر خصاصة يستظهر به على سدّ ِها ولا أنْشُوطة يستنهضه لشَدّها ولكن لا يكاد يجد بدا ّ َ من نبغ في فن من العلم وصبع به يده وعانى فيه وُكْدَه وكَدّ َه من استْحباب أن يكون له فيه أثر يُكْسبه في لسان الصدق وجمال الذكر ويحزُن له عن ا D الأجر وسَنّ َى الذّ ُخر .

وفي صَوْب هذين الغرضين ذهبت عند صَنْعة هذا الكتاب آل جُهداً ولا مقصر عن مَدّى فيما يعود لُمْقَتبِسه بالنّ ُصحْ ويرجع إلى الراغبين فيه بالنجّ ُح من اقتضاب ترتيب سلمت فيه كلمات الأحاديث نسقاً ونضدا ولم تذهب بددا ولا أيدي سبا وطَرائِف قددا ومن اعتماد فَسْرِ موُضح وكشف مُفْصح اطلعت به على حاقّ ِ المعنى وفَصّ ِ الحقيقة اطلاعاً مؤدّ َاه طمأنينة النفس وثلج الصدر مع الاشتقاق غير المستكره والتصريف غير المتّعسف والإعراب المحقق البصري الناظر في نص سيبويه وتقرير الفَسَوِىّ فأية نفس كريمة ونسمة زاكية ونوّر ا قلبها بالإيمان والإيقان مّرت على هذا التبيان والإتقان فلا يذهبن عليها أن تدعو لي بأن يجعله ا في موازيني ثَقلاً ورجحانا ويثيبني عليه روحا وريحانا . وا عز سلطانه المرغوبُ إليه في أن يُوزعنا الشكر على طَولْه وفضله وألا نقدم إلا على أعمال الخير الخالصةً لوجهه ومن أجله إنه المنعم المنان